يحل قوله صلى الله ثم الدنيا مطية المؤمن بها يصل الى الخير وبها ينجو
من الشر وبذكر يعلم انها ليست محمودة لذاتها ولا مذمومة لذاتها وقد
قال الزمخشري في ذمها صفت الدنيا لاولاد الزنا ومن يحسن ضرباً لوغنا
وهي مخاض كدر عين المرء لمرعى غبنا ومراده بالمرء الكامل لطول الاخلاق
حسن الفعال طيب الاصول وهو المراد بقول الشاعر سألت الناس
عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل تمسك ان ظفرت بذيل حر فان
الحر في الدنيا قليل وهو المراد ايضا بقول الامام الشافعي رضي الله
عنه الحر من راعى وداد لحظة وانما لمن افاد لفظة وعدم
رضاه بها الخ معطوف على مدخول اللام في قوله لخمسة قدرها الخ
من عطف المسبب على السبب فلخمسة قدرها عند الله تعالى لم يرضها
دارجزا لانبيائه واوليائه اذ لو رضيها دارجزا لما حرمهم منها مع انهم
اكثر الخلق عبادة واشرفهم طاعة باعتبار احوالهم الخ متعلق بالتسلي
والتثبيت ويصح ان يكون متعلقا بكل من الافعال الاربعة على وجه
التنازع وقرر بعضهم بانه متعلق بقوله وعدم رضاه بها وفيه
وفيه بعد لا يخفى وتجمع معاني هذه العقايد الخ لما انهى الكلام
على ما يجب على المكلف معرفته تمم الفايدة ببيان فضل الكلمة
المشرفة التي هي كلمة التوحيد فقال وتجمع معاني هذه المعاني
العقايد الخ واضافة معاني لما بعده للبيان اي معاني هي العقايد
جمع عقيدة بمعنى معتقدة فعيلة بمعنى مفتعلة وقوله كلها
اما بالنصب على انه توكيد للمعاني واما بالجر على انه توكيد لهذه العقايد
وقوله قول لا اله الا الله الخ فاعل لقوله تجمع لكن على تقدير مضاف
اي معنى قول لا اله الا الله الخ لان الجامع لما ذكر انما هو المعنى لا اللفظ
والقول بمعنى المقول واضافته ما بعده للبيان اي مقول هو لا اله
الا الله الخ ووجه جمع معنى ذكر لمعاني هذه العقايد انه يستلزمها كما
سيوضحه المصر والمستلزم للوازم متعددة يصح وصفه بجمعه لها

واعلم

واعلم انه لم يختلف في ان خبر لا في الكلمة المشرفة محذوف وانما اختلف
هل يقدر من مادة الوجود او من مادة الامكان والمختار الثاني لكن
استشكل بانه لا يستفاد من الكلمة المشرفة حينئذ ثبوت الوجود له
تعالى لانه يصير المعنى لا اله ممكن الا الله فانه ممكن وهل هو
موجود الخ يستفاد ذلك واجيب بان القصد من الكلمة انما هو
نفي الامكان غيره لا اثبات الوجود له تعالى لان وجوده تعالى مسلم
الثبوت والمشهور ان الاستثناء متصل لان المستثنى منه
كلي يشمل المستثنى وغيره وقيل انه منقطع لانه يجب على المتكلم
بهذه الكلمة ان يلاحظ ان النفي متوجه عليها غير اه تعالى
وح فالمستثنى منه غير شامل للمستثنى وقيل انه لا متصل ولا
منقطع لان الخلاف في ذكر على ثلاثة اقوال
اذ معنى الالوهية الخ تعليل لقوله وتجمع معاني هذه العقايد الخ
وتفريع المصر على ذكر كقوله فمعنى لا اله الا الله الخ لانه يلزم من
كونه معنى الالوهية استغنا الاله عن كل ما سواه وافتقار
كل ما سواه اليه واذا كان معنى الاله ما ذكر كان معنى لا اله الا الله
لا مستغنى عن كل ما سواه الخ هذا ما ذكره المصر هنا والمشهور ان
معنى الالوهية كون الاله معبودا بحق ويلزم من ذلك استغناوه
عن كل ما سواه الخ واذا كان معنى الاله ما ذكر كان معنى لا اله الا الله لا معبود
بحق الا الله ويلزم من ذكر استغناوه عن كل ما سواه الخ اذا
علمت ذلك علمت ان ما ذكره المصر من التفاسير تفسير بالملازم
لا بالمعنى المطابقي وانما اختار التفسير باللازم لان اندراج معاني
العقايد المذكورة فيه اظهر منه في المعنى المطابقي ويذكر اندفع
ما ادعاه بعض الفرق الضالة من ان المصر لم يعرف معنى الكلمة المشرفة
والا لما فسرها بما ذكر لا مستغنى عن كل ما سواه الخ هكذا في كثير من النسخ
بفتح الياء من غير تنوين وفي بعضها ان ذكر بتنوينه بالمضاف فحقه النصب

Copyright © Sakhr Software Company

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)